

## اسلوب ألحان الأغاني الوطنية عند كاظم الساهر

أنيس حمود معيدي\*\*

أ. د. محمد المعتصم إبراهيم الخضري\*

أ. د. خيرى محمد عامر\*\*\*

### مشكلة البحث.

تمثل الأغنية الوطنية، جزءاً من رمزية الشعوب، بوساطة نصها الوطني، واللحن المدروس والأداء الرصين، شكلت الرمز الوطني المسموع، تنوعت الأهداف، وتعددت الموضوعات، التي وظف الغناء الوطني في تناولها، ويبرز ذلك من المحتوى الشعري والموسيقي. احتفظت الأغنية الوطنية، بمكانتها كوسيلة، تخاطب الأفكار وتجاوز المشاعر، وتبنيها التوجه النقي وتنمية مبادئ الانتماء النبيل، والأسس السليمة للمواطنة الحقة، في عقول الأجيال. مما استدعى الباحث لتناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل.

### أهداف البحث.

- ١- التعرف على الأغنية الوطنية العراقية.
  - ٢- التعرف على الأغنية الوطنية عند كاظم الساهر.
  - ٣- التعرف على اسلوب ألحان الأغاني الوطنية عند كاظم الساهر.
- أهمية البحث.

بدراسة الأغنية الوطنية عند كاظم الساهر والوصول لأسلوبه مما يسهم في فتح آفاق جديدة في التلحين.

سؤال البحث: ما اسلوب ألحان الأغاني الوطنية عند كاظم الساهر؟.

### حدود البحث.

- ١- الحدود المكانية: العراق.
- ٢- الحدود الموضوعية: اسلوب ألحان الأغاني الوطنية عند كاظم الساهر.

### إجراءات البحث.

١- منهج البحث: المنهج الوصفي، يتناول تحليل العينة وبنيتها، وتبيان العلاقة بين مكوناتها.

\* أستاذ دكتور، قسم النظريات والتأليف، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

\*\* باحث، قسم النظريات والتأليف، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

\*\*\* أستاذ دكتور، قسم الموسيقى العربية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

## ٢- أدوات البحث.

أ- المادة السمعية لعينة البحث.

ب - النص الشعري للعينة.

ت- المراجع الخاصة بموضوع البحث.

## ٣- مجتمع البحث.

تسلسل	الأغنية	الشاعر	الملحن	المؤدي
١	تذكر	كريم العراقي	كاظم الساهر	كاظم الساهر
٢	بغداد لا تتألّم	فاروق جويدة	كاظم الساهر	كاظم الساهر
٣	سلام عليك على	أسعد الغريبي	كاظم الساهر	كاظم الساهر
٤	الرعاة والنار	محمد راشد آل مكتوم	كاظم الساهر	كاظم الساهر
٥	كثر الحديث	كريم العراقي	كاظم الساهر	كاظم الساهر
٦	يا وطني يسعد صباحك	كريم العراقي	كاظم الساهر	كاظم الساهر
٧	شباب العراق	كريم العراقي	كاظم الساهر	كاظم الساهر
٨	إلى متى	كريم العراقي	كاظم الساهر	كاظم الساهر
٩	عراقنا حبيبنا	كريم العراقي	كاظم الساهر	كاظم الساهر

## ٤- عينة البحث.

بعد الاستماع إلى الأغاني الوطنية العراقية، لمجتمع البحث، والتي قدمت في مناسبات عديدة، ومدد زمنية مختلفة، تم اختيار، نشيد(سلام عليك)، عينة للبحث، تبعاً للمبررات الآتية:

أ- سلام عليك، من أبرز الأناشيد الوطنية لكاظم الساهر، ذات شهرة واسعة على مستوى العراق وتعد الأكثر تقدماً، في المناسبات الوطنية، ولا تزال تتردد باستمرار.

ب- قدم عام ٢٠١٩، مقترحاً، ليكون، (سلام عليك)، نشيداً وطنياً، لجمهورية العراق، لنصه المعبر عن حب العراق، والتغني بأمجاده ونهره دجلة والفرات وخيراته، والدعوة إلى السلام.

ت- انها الأقرب لموضوع البحث وهدفه، وتعد أنموذج للأغنية الوطنية المتكاملة.

ث- كتابة النص الشعري، لعينة البحث باللغة العربية الفصيحة، البعيدة عن التعقيد، مما جعله مفهوماً عربياً.

## مصطلحات البحث.

**الأغنية الوطنية:** أغنية تجسد واقع الحياة، من خلال الأحداث التي تهب الأعماق، والمظهر المعبر عن آلام وآمال، بكلمات هادفة، وصياغة لحنية تهدف لتعميق الانتماء والاحساس الوطني المجتمع، وهي انعكاس حقيقي لما تواجهه الشعوب، من أحداث<sup>١</sup>.

### الإطار النظري.

### المبحث الأول: الأغنية الوطنية العراقية.

شكلت الأغنية الوطنية العراقية، خلال طبيعة العهود التي مرت بها، تراثاً غنائياً - موسيقياً ليس من الحق تجاهله، والحفاظ عليه يعد أمراً ضرورياً، بوصفه توثيقاً لمراحل تاريخية مر بها البلد، فمن من الضرورة ان يكون التعامل معها بصورة مجردة وبعيداً عن الآراء السياسية وينظر إليها فقط، من ناحية قيمتها الفنية، بغية الحفاظ على التراث الفني الوطني خوفاً عليه من الضياع بعد ان أصبح مهدداً بذلك.

أشارت دراسات الأثرية، للموسيقا العسكرية، في العراق، التي تعود (للقرن السابع ق م)، إلى وجود جوقات للموسيقا العسكرية، إذ يشير حفل لجنود المشاة، وهم يغنون ويصفقون، اثناء مسيرهم وورائهم اربعة موسيقيين، إضافة إلى اثنين يسيران بالجانب يضران على الصنوج<sup>٢</sup>.

وتنشأ الأغنية الوطنية من حالتين:

١- حالة الاستعمار والتوق نحو للتحرر.

٢- وحالة الخطر الخارجي.

في العراق كانت الأغنية الوطنية، في مقدمة النماذج الغنائية، إذ رافقت مسيرة النضال الوطني العراقي منذ قيام الجمهورية كأغنية (السجن ليس لنا نحن الاباء، السجن للمجرمين الطغاة) وهي غناء مستقل، يعتمد على الجانب الفكري والمعالجات الوطنية، التي تبتعد عن أية تسمية غير الوطن، وعن ذكر اسم أية شخصية دينية أو سياسية.

أجتهد الموسيقيين العراقيين، سجلوا في سيرهم ومسيرتهم الفنية، نشيداً أو أغنية وطنية ليكونوا من الخالدين، فالغناء الوطني، نوعاً من الدفاع عن الوطن، والنداء المنغم، يجمع الثائرين ويرفع أصواتهم في وجه الظلم والاستعمار المسلح، والطغيان الجاثم.

<sup>١</sup> ناهد احمد حافظ: الاغنية المصرية وتطورها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان ١٩٧٧م، ص ٣٢٥.

<sup>٢</sup> اندريه بارو: بلاد آشور، ترجمة عيسى سلمان وسليم التكريتي، سلسلة الكتب المترجمة ٧٧، وزارة الثقافة بغداد ١٩٨٠م، ص ٣٦١.

وعلى سبيل المثال: منولوج(عشنا وشفنا), لـ (عزيز علي), أنتقد الحكومة البريطانية لا سيما سفارتها بصورة غير مباشرة, خشية بطش الحكومة, وعاش مضطهداً وملاحقاً من السلطات المتعاقبة لمواقفه الوطنية, ضد النظام السياسي, بسبب, نتاجه الغنائي الساخر, ومنه. عشنا وشفنا وبعد انشوف قرينا الممحي والمكشوف<sup>١</sup>.

وتهيأ قارئ المقام, (محمد القبانجي), للمحكمة, حين غنى رافضاً التبعية, بالزهيري, الآتي:  
دار الملوك اظلمت بعد الضياء بسروج من قلة الخيل شدو عل الكلاب السروج  
وفي موال كتبه, (عبد الكريم العلاف), غنى القبانجي, منتقداً هيمنة الإنكليز, التي كانت مقدرات الشعب بأيديهم, جاء فيها:  
بلد يزاحمن الغريب بوسطه والأهل أهلي والبلاد بلدي  
وفي نكبة ١٩٦٧م, عبر عن موقفه بزهيري, يدعو إلى عدم الاستسلام, جاء فيه:  
أرفع رؤوس الغضب وأطلب حقوقك دوم بالثأر للعرب أنتقم, ذم المأوي دوم  
وبوساطة قصيدة, للشاعر (معروف الرصافي), تعرض القبانجي, لمضايقات السلطة القائم الرجعية أبان العهود الماضية, إذ أنها عدت تحمل مضامين نضالية, تدعو المتلقي, لمقاومة النظام آنذاك, وبسببها سيق القبانجي, الى المحكمة, والتي قال فيها:  
عبيد للأجانب هم ولكن على أبناء جلدتهم أسود<sup>٢</sup>.

بإمكان الأغنية الوطنية الحقيقية, ان تنادي بوحدة الشعب, مثال ذلك: الأغنية الوطنية(كرد وعرب), ألحان وأداء( أحمد الخليل) ما تزال في ذاكرة المتلقي العراقي, تعبر عن أهمية وحدة العراقيين, في النضال, عرباً وأكراداً, وتجسيداً لثقافية السلام بينهم.

اللحظات التاريخية العظيمة, دائماً ما تفرز أغاني وطنية عراقية,, بكلماتها النارية, وتتجه قمة عطاء الأغاني الوطنية العراقية مع (ثمانينيات القرن العشرين), إذ وصلت مرحلة من الإبداع والنضج, في النص واللحن والأداء والتوزيع الموسيقي.

استلهم المتلقي منها مفاهيم الأخوة والصفاء وارتباط مشاعره بالأغنية الوطنية لقيمتها المعنوية والإنسانية, فضلاً عن مضمونها الأكثر وطنية  
في جوهره, والصدق في تعبيرية المؤدي ومدى إيمانه بما يقول.

<sup>١</sup> عزيز علي: عرف بمواقفه الوطنية, المونولوجست المحرض الذي أزعج الحكام فسجنوه [www.aljazeera.net › news › arts](https://www.aljazeera.net/news/arts) :https

<sup>٢</sup> كمال لطيف سالم: أعلام المقام ورواده, ط١, مكتبة النهضة بغداد ١٩٨٥م, ص١٨.

لا شك ان الظروف التي مر بها العراق, هي العامل الاساس في ظهور الأغاني الوطنية ويدعم وجودها موسيقيين بارعين, ولكل مرحلة طابعها الخاص, وموسيقيين عبروا بالكلمة واللحن عن المشاعر, أو سعوا لترسيخ قيم معينة في الوجدان, بوساطة نتاج موسيقي - غنائي جمالي, يجد طريقه سريعاً إلى القلوب<sup>1</sup>.

ترددت بعض الأغاني الوطنية العراقية, بشكل مكثف, في المناسبات, دون سواها, لما تتضمنه من جودة عالية, نصاً ولحناً وأداءً, ومثال ذلك: (يا كاع ترابج كافوري) ألحان وأداء (على عبدالله), يصاحبه مجاميع غنائية, ومن ألحان (طالب القرة غولي), أغاني, (احنا مشينا للحرب (منصورة يا بغداد), اشترك في أداءها, مجاميع غنائية من المطربين العراقيين والعرب.

بشكل لافت ظهرت أغاني وطنية, تتناسب المعركة, وتواجه مشروعاً إرهابياً, تستنهض الهمم للنصر, متزامنة مع هجوم (داعش), على بعض مدن العراق, وقد أسهمت في التحرك والنهوض الوطني, وظلت تواصل خطابها بجمالية, وعبرت عن المرحلة, بعمق ووجدانية عالية (نصاً شعرياً, ولحناً وأداءً), بشروط ومقومات العمل الغنائي الوطني المبدع, وأدت خطابها اتجاه ما يتعرض لها الوطن, بذات الجمال والتأثير في مشاعر المتلقي العراقي.

تظاهرات شباب العراق, في ساحة التحرير (٢٠١٩م), بما فيها من دراما مؤلمة متصاعدة لتحقيق المطالب الشعبية, جعلت مزاج المتلقي, مهيباً لسماع الاغاني الوطنية, لتمارس دورها في بث روح الحماسة والاصرار, في نفوس المتلقين, تؤازر وتعبر, عن رأي ونبض الشارع. وتزامناً مع هذه التظاهرات, وحين أصمت الحكومات آذانها, عن حقوق الجماهير, جسد الفنانون, مظلومية الشعب, إذ قدم المسرحيين أوبريت, (اشتم غاز), وقدمت أغنية, (نازل أخذ حقي), وكانت صوتاً عالياً لأبناء الوطن.

أخذت هذه الاغاني, تنتشر وتثبت في ساحة التحرير, أعاد كاظم الساهر طرح أغنية (شباب العراق) التي قدمها عام ٢٠١٥, لتكون رسالة لكل شباب العراق, الذي يقود تظاهرات عارمة في كل مدن العراق, فضلاً عن تقديمه أغنية, (إلى متى), عام ٢٠١٩, تحمل الاستنكار موضوعاً لها. إلى متى يا والدي العراق؟ إلى متى شمسك بركان وبدرك محاق؟.

من خلال ما تقدم, يمكن الإشارة إلى أبرز مقومات الأغنية الوطنية, منها:

<sup>1</sup> غزوان الزركلي: خواطر عن الاغنية الوطنية, الحياة الموسيقية, العدد ٥١, الهيئة العامة السورية للكتاب, وزارة الثقافة, دمشق ٢٠٠٩م ص ١١٨.

١- تتغنى بأمجاد الوطن، ومصدر فخر لأبنائه، تعبر عن حب الوطن والاهتمام به، لا تسرد أي جوانب سياسية، مستوحاة من واقع ودلالات، أحداث مفصلية، في تاريخ الوطن والشعب.  
٢- يمكن ان تكون عاطفية، بتعبيرها عن حب الوطن والحديث عن جمالياته بتجرد، فكتب لها الخلود، كأغنية وطنية وعاطفية في الوقت ذاته، انتشرت بين المثقفين، لكونها شاملة وجامعة وراقية ودائمية لا ترتبط بحدث معين.

٣- تعكس هموم الوطن الكبير، وليس فكرة حزب، ودورها يكون أكبر، وتأثيرها أقوى إسهاماً في غرس حب الوطن، بألفاظها السلسة المفهومة عند عامة الشعب.

٤- رسخت في الوجدان، إذ إنها نابعة من صميم القلب ومعبرة عن الشعب، وذات طابع جماهيري سهلاً وواضحاً، ان يكون بخطها المتفاعل مع الهموم اليومية.

٥- لحنها سهلاً ونشطاً، وعدد قليل من المقامات، (واحد أو اثنان)، وتكراره، مما يسهل حفظه من المثقفي، سرعة الإيقاع، بث روح الحماسة، بعيداً عن الزخارف والتلوين النغمي الطروب.

ويعد كاظم الساهر، من أشهر مطربي الأغاني الوطنية العراقية المعاصرين، قدم أغاني وطنية، لها صدى واسع بين أبناء الشعب، انتشرت محققة نسبة استماع مرتفعة، بكلماتها المعبرة عن حب العراق، وموسيقاها المتقنة، وطريقة أدائها المتمكنة، وتعد تأريخاً للأحداث البلاد، تساهم بتعبئة الشعور الوطني، تتبادر الى الأذهان في المناسبات الوطنية، وتبارى المطربين في أدائها.

تعتبر أغاني كاظم الساهر الوطنية، عن واقع الناس وأحلامهم، دون الاعتماد على إعداد الألحان التقليدية، الدينية أو العاطفية السابقة، في تركيب النص الوطني على ألقانها، ولم يستعمل أغاني وطنية أجنبية، متوافقة مع نص عربي لها، مترجم أو مبتكر، إنما جل نتاجه الموسيقي إبداعاً ذاتياً معبراً عن عاطفة الوطنية، بعيداً عن الميل إلى السطحية<sup>١</sup>.

تحمل مسيرة كاظم الساهر الموسيقية، نتاجاً غنائياً وطنياً غزيراً، شاعراً، ملحنًا ومؤدياً، سواء أكانت للوطن العربي أو العراق، وبالإمكان تقسيم نتاجه الغنائي الوطني، بالشكل الآتي:

المبحث الثاني: الأغنية الوطنية عند كاظم الساهر.

١- الأغنية الوطنية عند كاظم الساهر الخاصة بالوطن العربي.

لم يقتصر غناء الساهر الوطني، للعراق حسب، إنما قدم أغاني وطنية، الدول العربية تكريماً لها وتقديراً لجمهوره فيها، شأنه شأن المطربين العرب الكبار، أمثال: (محمد عبد الوهاب) الذي قدم التجربة الحقيقية للأغنية الوطنية العربية الجامعة، التي صاغها عام ١٩٦٠ في أوبريت (الوطن

<sup>١</sup> غزوان الزركلي: مرجع سابق، ص ١١٩.

الأكبر)، الذي شكل العلامة الفارقة، في الغناء الوطني العربي، في التوجه ولم شمل أبنائه بمشاركة مغنين عرب، بلغوا مرحلة متقدمة من الشهرة آنذاك، فضلاً عن غناء أم كلثوم لبغداد في (بغداد يا قلعة الأسود)، وفيروز في (بغداد والشعراء والصور).

أصدر كاظم الساهر العشرات من الأغاني الوطنية، (عروس الحب) وتغنى بها في ليبيا عام ٢٠٠٨، (آه يا عرب) في عام ٢٠٠٩، (درة الشرق) وتغنى بها في الأردن في عام ٢٠١٠، (يا قدس) وتغنى بها في فلسطين في عام ٢٠١٠، (هلا بالحلوة السمرة) وتغنى بها في تونس عام ٢٠١٣، (ماسكاً عودي أغني للبلاد العربية) في عام ٢٠١٣ (مشتاق يا سوريا) ٢٠١٣.

وتغنى كاظم الساهر بالإمارات وشعبها في (مليون بوسة معي) عام ٢٠١٣، (حسنا عمان) تغنى بها في الأردن عام ٢٠١٤، (ألو من معي) وتغنى بها في مصر عام ٢٠١٤، (نسيت دائي) وتغنى بها في المغرب عام ٢٠١٥، وغيرها المئات من الأغاني، لا يمكن حصرها، متوافرة في مكتبات الإذاعات العربية وحتى الأجنبية.

## ٢- الاغنية الوطنية عند كاظم الساهر الخاصة بالعراق.

حمل الساهر هموم بلده، ودافع عن القضايا الإنسانية، بوساطة مواقف وأغاني وطنية، كان لها أثر كبير في المتلقي، قام بأداء معظمها على مسارح العالم، ليوصل معاناة الشعب العراقي إذ بقول الساهر في هذا الصدد: العراق هو روحي (وين ما أكون)، هو من علمني الثقافة والحب وأثار لي الطريق، ولولاه ما كنت.

غنى عام ٢٠٠٣، (بغداد لا تتألّم)، متسائلاً، رافضاً، لما يجري للعراق.

أطفال بغداد الحزينة يسألون عن أي ذنب .. يقتلون؟

حازت الأغنية إعجاب الجماهير، عند أدائها بحفل للجالية العربية في اميركا، ورغم عراقيل منظمو الحفلة، إذ يقول الساهر: فوجئت بعراقيل توضع أمام حفلاتي في المدن الأميركية، خاصة الحفل الذي قدمت فيه أغنية، (بغداد لا تتألّم)، تم الطلب مني عدم غنائها، لكنني رفضت، وهددت بالانسحاب، فعادوا وطلبوا تخفيف كلمات الأغنية وتقديمها بشكل ضعيف، تظاهرت بالموافقة، وعندما بدأت في الغناء قدمتها بالشكل الذي يليق ببغداد والشعب العراقي.

قدم الساهر، أغنية (نريد السلام)، ثنائي (duet)، مع أشهر المغنين الأميركيين (ليني كرافيتز) وحازت نجاحاً كبيراً، لدى الشعب الأمريكي، كان الهدف منها الدعوة الى السلام ونبذ الحرب ونجحا في دورهما، إذ إنه بعد انتهاء الحفلات، تبدأ المسيرات التي تندد بالعدوان الامريكي، لا سيما عند غناء: (نريد السلام)، (سلام الله على الانسان)، (بغداد لا تتألّم).

القصيدة الوطنية, (سلام عليك) طرحت عام ٢٠٠٨، ينادي فيها بالسلام للعراق.  
سلام عليك على رافديك عراق القيم فأنت مزار وحصن ودار لكل الأمم  
(الرعاة والنار), قدمها كاظم الساهر, لحناً وأداءً, عام ٢٠٠٩, التي تصف معاناة الشعب  
العراقي, وتعاتب من تخلى عنه.  
طعم الفرات مر من حيثما تدفقت مياهه وحيثما يمر  
وللعراق دمه وشمعه وليس سرا ان للعراق سر  
عام م ٢٠١٣, قدم عن بغداد, (كثر الحديث).  
كثر الحديث عن التي أهواها كثر الحديث من التي أهواها ما عمرها؟  
عام ٢٠١٣, طرح موال, (يا وطني يسعد صباحك), يمثل تحية حزينة إلى العراق, وتؤكد  
أهمية وحدته, والتمني بوداع الأحزان, وقد وضعت موسيقى للفيلم الوثائقي, (موطني).  
يا وطني يسعد صباحك لم الشمل لملم جراحك  
أعاد الساهر أغنية, (تذكر), عام ٢٠١٤, غناها لأطفال العراق, وهم تحت الحصار  
عام ١٩٩٧, ترجمت إلى ثماني عشرة لغة, وحصل عنها, جائزة من اليونيسيف.  
تذكر كلما صليت ليلا ملايين تلوك الصخر خبزاً  
وفي عام ٢٠٢٠ قدم الساهر أغنيته الوطنية, (عراقنا حبيبنا), تعبر ارتباطه بوطنه, تتغنى  
بحب العراق, وتدعو إلى التكاتف و تعزيز السلام بين أبناءه.  
عراقنا حبيبنا وقرّة العيون غير العراق من لنا لولاه لا نكون  
ومما لا شك فيه, ضرورة ان يعي الجميع أهمية الأغنية الوطنية العراقية, إذ تعد موروث  
ثقافي تسهم بقدر كبير في تعبئة الشعور الوطني, بكلماتها وموسيقاها الحماسية, وأسلوب أدائها  
المؤثر, أن الأغنية الوطنية العراقية, مسؤولية تقع على عاتق, ذوي التخصص لاسيما عندما يمر  
البلد بظروف صعبة, إذ يتحول الموسيقيين, الى رموز وطنية, وتكون أغانيهم الوطنية, من أبرز  
أدوارهم اتجاه الوطن, وغرس الحب والسلام, في المجتمع الإنساني.  
يراعي في هذا الشكل من الأغاني, ان ترتقي إلى مستوى الحدث, ومضمون الخطاب الذي  
تنادي به, بعيداً عن إدراج المفردات غير اللائقة, في نصوصها, أو يتولى تلحينها, موسيقيين موجهة  
الغناء المثير والبعيد عن الذوق العام, عند تقديمها بأشكالها العديدة, منها:  
١- الأناشيد الوطنية, مثل: سلام عليك علي رافديك.  
٢- الأغاني الوطنية, مثل: بغداد لا تتألّم.



- ٣- الموال الوطني, مثل: يا وطني يسعد صباحك.  
 ٤- الأناشيد الوطنية الحماسية, مثل: يا كاع ترابك كافوري.  
 ٥- الأغنية الشعبية الوطنية, مثل: كرد وعرب.  
 ٦- الأغنية الانتقادية الساخرة, مثل: موال, دار الملوك اظلمت بعد الضياء بسروج.  
 ٧- الأغنية الاحتجاجية, مثل: إلى متى؟.  
 ٨- الأغنية العاطفية الوطنية, مثل: كثر الحديث.

### الإطار التطبيقي.

#### النص الشعري/ سلام عليك

سلام عليك على رافديك عراق القيم	فأنت مزار وحصن ودار لكل الامم
هنا المجد أم وصلّى وصام	وحج وطاف بدار السلام
وما جف فيها مداد القلم	فبغداد تكتب مجد العظام
أصلى لأجلك في كل حين	وأمسح عنك هموم السنين
لماذا أراك حبيبي حزين	ويعصر قلبك هذا الألم
سلام لأرض تفيض عطاء	وعطر ثراها دم الشهداء
إلى العز صارا لساناً وفم	فهذا حسين وذو كربلاء
عراق العلوم ونهر الأدب	ستبقى تراثاً لكل العرب
وتبقى إلى المجد أمّا وأب	وإكليل حب لخير الأمم
بأور وبابل عهد انتماء	لمهد الحضارات والأنبياء
تشرف بحمل أسم رب السماء	لتبقى أعز وأعلى علم

التدوين الموسيقي.

بطاقة تعريف	
اسم العمل الغنائي	سلام عليك
الشاعر	أسعد الغزيري
نوع النص الشعري	العربية الفصيحة
الملحن	كاظم الساهر

المؤدي	كاظم الساهر	
نوع التأليف	غنائي	
عام الإنتاج	1998	
عدد الموازير	46	
شكل البناء الموسيقي	المقام الرئيس	العجم على درجة النوى (الصول)
	درجة البداية	الدوكاه (الري)
	درجة الختام	النوى (الصول)
	المساحة الصوتية	
شكل البناء الايقاعي	الميزان	2 4
	الضرب	الوحدة المقسومة
	الاشكال الايقاعية المستعملة	

#### التحليل الموسيقي: لنشيد سلام عليك.

تكون لحن، سلام عليك، من مقدمة موسيقية ومذهب وأربعة أغصان، متماثلة اللحن مختلفة الالبيات الشعرية، ومن ثم فاصل موسيقي، واعادة للمذهب، بعد كل غصن في مقام العجم على درجة النوى، وميزان موسيقي  $\frac{2}{4}$ .

من م ١: م ١١<sup>(١)</sup> مقدمة موسيقية، في مقام العجم على درجة النوى، والميزان الموسيقي  $\frac{2}{4}$  الموافق زمن الخطوة العسكرية (المارش)، بوساطة فرقة موسيقية، يتم فيها استعراض مقام العجم والركوز التام على درجة النوى.

من م ١١<sup>(٢)</sup>: م ٢٤<sup>(١)</sup>، جملة غنائية، غناء المذهب، في مقام العجم، يبدأ من درجة الدوكاه بقفزة صعوداً إلى الدرجة الرابعة (النوى)، بنبرة ضعيفة، تتكون من عبارتين:  
الأولى: من أنا كروز، من م ١٢: م ١٧ واستقرار تام على درجة النوى.  
الثانية: من أنا كروز، من م ١٨: م ٢٤<sup>(١)</sup> تتابع لحنياً للعبارة الأولى، نفسها، واستقرار تام على درجة النوى أيضاً.

من أنا كروز، من م ٢٦: م ٤١<sup>(١)</sup>، جملة غنائية، في مقام العجم، من درجة النوى، غناء الغصن الأول، والاستقرار غير التام على درجة الحسيني، وتتكون من:

العبارة الغنائية الأولى، من أنا كروز، من م ٢٦ : م ٢٩، في مقام العجم، من درجة النوى والاستقرار غير التام على درجة المحير.

العبارة الغنائية الثانية، من أنا كروز، من م ٣٠ : م ٤١<sup>(١)</sup>، في مقام العجم، من درجة المحير والاستقرار غير التام على درجة الحسيني، تتكون من جزئيين: الأول من م ٣٠ : م ٣٣، (إعادة للعبارة الأولى).

ومن م ٣٤ : م ٤١<sup>(١)</sup>، تستكمل جزء ثاني، تظهر فيه، درجة السنبلة، العرضية، لإضفاء طابع جنس صبا زمزم، من درجة الماهور، (م ٣٧)، والاستقرار غير التام على درجة الحسيني وظهور جنس العجم، على درجة النوى في نهاية الجملة.  
من م ٤١<sup>(٢)</sup> : م ٤٦<sup>(١)</sup>، فاصل موسيقي في مقام العجم، من درجة الدوكاه، والاستقرار التام على درجة النوى.

**جواب سؤال البحث: المعنون / ما أسلوب ألحان الأغاني الوطنية عند كاظم الساهر؟**

وقد جاء أسلوب البناء اللحني لتشييد سلام عليك، بالشكل الآتي:

**أ- الإيقاع.**

ظهر التركيب الإيقاعي، مسيطراً على مجمل اللحن، واستعمال إيقاع المارش في المقدمة الموسيقية، والأجزاء الغنائية، وهو الإيقاع المستعمل في الموسيقى الوطنية غالباً، وجاء التركيب الإيقاعي، مناسباً مع مضمون النص.

**ب- اللحن.**

١- جاء لحن سلام عليك، في مقام العجم المصور على درجة النوى، وهو يقابل سلم صول الكبير في الموسيقى الغربية، في تتابعات نغمية، صاعدة وهابطة، ويلاحظ بروز وسيطرة هذا المقام على مجمل اللحن.

٢- أستهل غناء اللحن، بالمقام الرئيس (العجم)، ليظل اللحن متين التركيب، قوي الصناعة، تميز بالقوة والحماسة، مما يجعله معبراً عن الكلمات فضلاً عن استعمال التكرار النغمي، إلى جانب القفزات اللحنية الثالثة والرابعة.

٣- أتم البناء اللحني بالضبط، واختصار لزم الموسيقى، ومقام خال من ثلاثة أرباع الصوت.  
**ت- البناء اللحني.**

١- دخول الغناء من الهواء (الأنا كروز)، من خارج المازورة، وهذا هو المعتاد في لحن المارش.  
٢- الركوز غالباً، جاء على درجة النوى، والشكل الإيقاعي النوار، لتأكيد على واحدية الركوز.

- ٣- العبارات الموسيقية, جاءت منتهية, بركوز تام, ليمنح إحساساً بالاستقرار, أما نهاية العبارة أو الجملة الغنائية, تراوحت ما بين الركوز التام أو غير تام.
- ٤- اللحن, تميز بثبات مقاطعه, ذات لحن واحد, في مقام العجم, وأبدال الكلمات في كل مقطع.
- ث- أسلوب الأداء.
- ١- التعبير الادائي: عبر عن معاني الكلمات, باستعمال النير الضعيف, مناسباً لكلمة سلام عليك, وأدائها بنعومة (P), فضلاً عن تطابق المسار النغمي, ومضمون الاجزاء الشعرية.
- ٢- التكنيك الغنائي: ويشمل أداء المقاطع وحروف المد, في التعبير عن معنى النص, دون أخذ نفس, والذي جاء في أماكن محددة, وفقاً للحن المتوافق مع المقاطع الصوتية.
- ج- النص الشعري.
- ١- مفردات النص الشعري, معيرة عن الحدث, وأثرء معرفي وثقافي بالتعبير عن حب العراق.
- ٢- تتاسب طابع مقام العجم, وعاطفة المفردات, لتحقيق جمالية النص ومعاني الكلمات.

## نتائج البحث:

أولاً: نتائج البحث ومناقشتها.

- ١- ما يميز الأغاني الوطنية, هو ندرة تنوع الضروب الإيقاعية الداخلة في اللحن.
  - ٢- تميز اللحن بإظهار الروح الوطنية بوساطة نصه المعبر, والموقع على إيقاع المارش<sup>2</sup>/<sub>4</sub>.
  - ٣- لأنه نشيد وطني, جاء اللحن خالياً, من الضروب المستعملة في الموسيقى العربية كالمصمودي والفوكس أو بموازين ثلاثية ورباعية, واضحة الضغوط.
  - ٤- لم يحتوى اللحن, على تحويلات نغمية كثيرة, ولم يخرج عن مقام اللحن الأصلي, مستعملاً جنس الأصل وجنس الفرع, فهو لحن نشيد وطني, ولا يتحمل مقامات متعددة.
  - ٥- تميز اللحن بالرشاقة والسهولة, لم يكن يحتاج إلى زخارف الغناء أو التطريب الكثيرة.
- ثانياً: التوصيات.

- ١- الاهتمام بدراسة الغناء الوطني, حتى لا يندثر, إذ بعد تراثاً غنائياً أصيلاً.
- ٢- إقامة مهرجانات للغناء الوطني, نظماً وتلحيناً وغناءً, تصاحبه الدراسات النقدية والتحليلية.

## المراجع.

١. اندريه بارو: بلاد آشور, ترجمة عيسى سلمان وسليم التكريتي, سلسلة الكتب المترجمة ٧٧, وزارة الثقافة بغداد ١٩٨٠م.
٢. عزيز علي: عرف بمواقفه الوطنية, المونولوجست المحرض الذي أزعج الحكام فسجنوه <https://www.aljazeera.net/news/arts>
٣. غزوان الزركلي: خواطر عن الاغنية الوطنية, الحياة الموسيقية, العدد ٥١, الهيئة العامة السورية للكتاب, وزارة الثقافة, دمشق ٢٠٠٩م.
٤. كمال لطيف سالم: أعلام المقام ورواده, ط ١, مكتبة النهضة بغداد ١٩٨٥م.
٥. ناهد احمد حافظ: الاغنية المصرية وتطورها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية الموسيقية, جامعة حلوان ١٩٧٧م.

## ملخص البحث

### اسلوب ألحان الأغاني الوطنية عند كاظم الساهر

يهدف البحث التعرف إلى اسلوب ألحان الأغاني الوطنية عند كاظم الساهر, وتكون من مشكلة البحث, أهدافه وأهميته, وحدود البحث, يتبع البحث المنهج الوصفي في التحليل, فضلاً عن سؤال البحث, الذي جاء بالشكل الآتي: ما اسلوب ألحان الأغاني الوطنية عند كاظم الساهر ومن ثم المصطلحات الواردة فيه.

أما الإطار النظري, ضم مبحثين, الأول عني بالأغنية الوطنية العراقية, والثاني, الأغنية الوطنية عند كاظم الساهر, وتكون من جزئيين: الأول: الأغنية الوطنية عند كاظم الساهر الخاصة بالوطن العربي, الثاني: الأغنية الوطنية عند كاظم الساهر الخاصة بالعراق.

ثم الإطار التطبيقي, تم تحليل العينة, ويختتم البحث بالنتائج التي توصل إليها البحث على النحو الآتي: ما يميز الأغاني الوطنية, هو ندرة تنوع الضروب الإيقاعية في اللحن, والابتعاد عن الحليات الغنائية الكثيرة, ومن ثم التوصيات فضلاً عن مراجع البحث.



## **Summary search.**

### **The style of melodies of national songs when Kadem Al Saher**

The research aims to identify the style of melodies of national songs for Kadem Al Saher, and it consists of the research problem, its objectives and importance, and the limits of the research. The research follows the descriptive approach in the analysis, as well as the research question, which came in the following form: What is the style of melodies of national songs when Kadem Al Saher, and then the terms contained therein.

As for the theoretical framework, it included two sections, the first one about the Iraqi national song, and the second, the national song of Kadem Al Saher, and it consisted of two parts:

The first: the national song of Kadem Al Saher for the Arab world.

The second: The national song of Kadem Al Saher for Iraq.

Then the applied framework, in which the research sample was analyzed, and the research concludes with the findings of the research as follows: What distinguishes national songs is the scarcity of the diversity of rhythmic genres included in the melody, and the avoidance of the many lyrical ornaments, and then the recommendations as well as the research references.